كلمة الأستاذ الدكتور

**نـاصر الـديـن الأسد**

الفائز بجائزة الملك فيصل العالمية

للأدب العربي عام 1402 هـ/ 1982 م

الاثنين 1402/5/6 هـ الموافق 1982/3/1 م

بسم الله الرحمن الرحيم

صاحب السمو الملكي الأمير فهد بن عبد العزيز

أصحاب السمو الأمراء

أصحاب الفضيلة والمعالي والسعادة

أيها الحفل الكريم.

الحمد لله كفاء ما تفضل وأنعم وصلي الله على سيدنا محمد وسلم.. وبعد:

فإن هذا الذي نلتقي عليه اليوم لعمل صالح يرفعه الله إليه ويثيب عليه، وهو يتحدث عن نفسه ويغني صلاحه عن الإطناب في وصفه .. ومع ذلك فإن من حق المصيب أن يقال له أصبت تثبيتا له على الحق والصواب، ومن حق المحسن أن يُثنى عليه بالثناء المستطاب نشرا للفضائل وتعريفا لكريم الشمائل .. وإن السكوت عن الصواب وتجاهل الإحسان لكفر بالنعم وتثبيط للهمم وطمس القدوة وإماتة للسنة.

ولذلك أستأذنكم في أن أتوجه إلى هذا البلد الطيب أهله وإلى ملكه وولي عهده وقادته، ورجال الفكر والتعليم والثقافة فيه، لأحييهم بما هم أهل له من أحسن التحية وأعطرها .. ولأوجه إليهم ما هو حق لهم من صادق الثناء وموفوره حين سارعوا إلى مكرمة هداهم الله تعالى بفضله إليها وخصهم بها ويسرها على أيديهم وقدموها باسم الإسلام والمسلمين إلى العالم أجمع يكرمون بها ذكري رجل أعظم به من رجل .. وملك ما أنبه من ملك، كان ميمون النقيبة في حياته وبعد مماته، نذر نفسه لخدمة الإسلام ووقف جهده على نشر كلمة الدين والذود عن حياض المسلمين.

وفي هذا اللقاء العلمي الكريم تبرز مجموعة من المعاني لجائزة الملك فيصل العالمية لا يستطيع المتأمل إلا ان يتوقف عندها .. منها أنها أولا إسلامية المنطلق .. فتكريم العلم والعلماء وإنشاء مؤسسات العلم والتعليم والإغداق عليها وعليهم بالهبات والأوقاف والجوائز السرية سنة من سنن السلف الصالح تولى فضلها الخلفاء

والأمراء والولاة، واتخذت صورتها بما أقاموه من مؤسسات التعليم والترجمة والمكتبات العامة التي انتشرت في كل صقع، وضمت كل واحدة منها من نفائس المؤلفات والمترجمات ما أصبح منارات اهتدي بها علماء الأرض في زمنهم ومن جاء بعدهم إلى يومنا هذا.

ثم هي ثانيا حضارية المظهر والمنظر، وقد أصبحت المؤسسات التي تنفق على تشجيع البحوث العلمية وتخصص الجوائز لتكريم العلماء والأدباء وقادة الفكر وأهل الفنون من أبرز مفاخر الدول الحديثة، التي تعدها من معالمها الحضارية، ويعمل بها العاملون ويتنافس فيها المتنافسون .. ومن أولى من هذه المملكة حرسها الله تعالى بأن تأخذ بأسباب الحضارة بما حباها الله من قدرة، وما رزقها من أسباب وما هيأ لقادتها من وعي وإدراك.

وهي ثالثا عالمية الإتجاه، لا تفرق بين جنس وجنس، ولا بين لغة ولغة، بل لا تفرق بين دين ودين، نالها العربي المسلم، ونالها المسلم غير العربي، ونالها من ليس بعربي ولا مسلم، لأنه انسان خدم الإنسانية بعلمه وجهده .. والله لا يضيع أجر من أحسن عملا.

وهي رابعا ذات نظرة شاملة تستوعب ميادين البحث والعلم على تعددها .. بدأت في مجالات محدودة ثم أخذت تتسع شيئا فشيئا لتشمل مجالات جديدة هي على تباعدها متصلة الحلقات .. أخذ بعضها يحجز بعض تحقيقا لأصل من أصول الفكر التربوي والتعليمي في الإسلام هو وحدة التراث العالمي والمعرفة الإنسانية.

وهي خامسا، ما تتوخى على وجه الحق والعدل لا تميل بها عصبية سياسية، ولا أهواء مذهبية، ولا تحرفها عن قصد السبيل نوازع شخصية، ولا تدخلات خارجية، كما هو الشأن في بعض الجوائز العالمية الأخرى.

ثم أما بعد .. لقد كنت أتمني لم استطعت أن تكون كلمتي في صميم الموضوع العلمي ولن أطوف بما جد من بحوث عن العصر الجاهلي والقرن الأول الهجري، ولن أتابع تطور الجهود الجادة خلال السنوات الأخيرة، مما تستدعيه هذه المناسبة ولكن ضيق الوقت يحول دون ما أتمنى.

رحم الله فيصلا وجزي أبناءه القائمين على هذا الأمر خير الجزاء وأثابهم عن العلم والإسلام أجزل الثواب، ونسأله تعالى أن يجعلنا من الجديرين بنعمته المستحقين لرحمته.. ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته